

مكثف قضايا ١ ٢٠١٧ - ٢٠١٨ د. هالا مقل ٠٣٨٣٠٣٦٠٧٩٩٣٦

يشكل المجتمع الأندلسي مثلا ينذى في التعايش الاجتماعي والتسامح الديني وذلك لانه :

- يتكون من العرب والبربر والصقالبة
- سادت فيه الديانات السماوية الثلاث جنبا على جنب في قالب من التسامح الديني والتعايش الاجتماعي

تطور مضامين الشعر واساليبه في العصر الأندلسي :

١. تطور الشعر بفعل مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والبيئية .
٢. كثرة الأحداث السياسية وتنوعها .
٣. جمال البيئة الأندلسية وتنوع تضاريسها واعتدال مناخها .
٤. حياة الانفتاح الفكري والتعايش الاجتماعي واندماج الثقافات .

أهم مضامين الشعر الأندلسي :

١. شعر وصف الطبيعة
٢. شعر رثاء المدن
٣. شعر المرأة
٤. شعر الموشحات
٥. الشعر الاجتماعي

أولا : شعر وصف الطبيعة :

أسباب تطور شعر الطبيعة :

تنوع التضاريس - اعتدال المناخ - غزارة المياه - خضرة الأرض الدائمة - خصوبة الأرض كل هذه الأسباب صقلت أذواق الشعراء وجعلت شعرهم في وصف الطبيعة غزيرا رقيقا .

أبرز مظاهر شعر وصف الطبيعة :

١. وصف البيئة الأندلسية بشكل عام
٢. وصف الحدائق والرياض والزهور.
٣. وصف المائيات .
٤. مناجاة الطبيعة

أولا : وصف البيئة الأندلسية بشكل عام :

وهو وصف الطبيعة والتغني بها بشكل عام والحديث عن الخضرة والحدائق والخضرة العامة والزهور والمائيات من برك وسواقي وأنهار وبحار وكذلك الطيور والأغصان .

ثانياً : وصف الحدائق والرياح والزهور كالنرجس والبهار والسوسنة

وذلك لتنوع الأزهار وانتشار الحدائق والرياح كما قال الشاعر ابن النظام الأندلسي واصفا زهر البهار وقد وصفها وصفا دقيقا من حيث طلعا وأغصانها ورائحتها وألوانها وشبه الزهر بأمير الرياض .

ثالثاً : وصف المائيات والأنهار والبحار والرك والسواقي :

الأندلس شبه جزيرة تحيط بها المياه من ثلاثة جوانب فقد وصف الشعراء البرك والأنهار والسواقي والبحار

رابعاً : مناجاة الطبيعة وبث الهموم والمشاعر وجعلها تشارك الناس أفراحهم وأحزانهم .

الخصائص الفنية لشعر وصف الطبيعة :

- ١ - استخدام التشخيص، وذلك بإبراز الطبيعة في صور أشخاص حية وبث الحياة فيها.
- ٢ - الابتعاد عن الألفاظ الغريبة، وينحو إلى المعاني السهلة الواضحة المستمدة من البيئة الأندلسية .
- ٣ - الاتصاف بدقة التصوير وجماله .

ثانياً : رثاء المدن والممالك :

اشتهر شعر رثاء المدن والممالك في الأندلس ولك بسبب :

- ١ . حالة الضعف والانقسام والتفكك التي شهدتها الحكم الإسلامي .
 - ٢ . التقلبات السياسية التي سادت ذلك العصر .
 - ٣ . اشتداد المواجهة بين المسلمين و أعدائهم .
 - ٤ . سقوط الحواضر الإسلامية مدينة تلو الأخرى .
- لذلك جادت قرائح الشعراء بقصائد طوال تنبئ عن حسرة و ألم شديدين .

مظاهر شعر رثاء المدن والممالك :

- ١ . تصوير ما حلَّ بالمدن من خراب ودمار، وما نزل بأهلها من كرب وضيق.
- ٢ . الموازنة بين ما ضي المدن وحاضرها .
- ٣ . ذكر أسباب الهزيمة من ضعف المسلمين وانقسامهم، وابتعادهم عن تعاليم الدين الحنيف .
- ٤ . الاستنجاد بالمسلمين واستنهاض همهم ودعوتهم إلى نصره إخوانهم .

أسباب شهرة نونية أبي البقاء الرندي في رثاء المدن والممالك في الأندلس بسبب :

- ١ . لا تراثي مدينة بعينها كالنماذج السابقة بل تراثي الأندلس في مجموعها مدناً وممالك، تعبر عن تجربة حقيقية عاشها الشاعر .
- ٢ . بدأت بحكمة عامة .
- ٣ . صور ما حلَّ بالأندلس من خطوب جليلة لا عزاء فيها ولا تأسي دونها .

الخصائص الفنية لشعر رثاء المدن والممالك

- ١ . يتصف بحرارة العاطفة وعمق الشعور بالأسى والحزن عند الحديث عما حل بالمدن

٢. والموازنة بين ما ضيها وحاضرها.
٣. يغلب عليه النزعة الدينية والحكمة النابعة من التجارب المريرة، ويتجلى ذلك في أبيات أبي البقاء الرندي حين يتحدث بحكمة عن تداول الأيام وتبدل الحال وتقلب الزمان.
٤. يكثر من استخدام أساليب الإنشاء الطلبي، مثل: النداء، والاستفهام للتحسر والتفجع.

ثالثاً: شعر المرأة

مكانة المرأة في الأندلس :

١. حظيت المرأة الأندلسية بمكانة كبيرة.
٢. وشاركت في الحياة العامة .
٣. وتولت منا صبب مختلفة، فكانت كاتبة، وعالمة، و شاعرة، إذ كانت نُصار بنت أبي حَيَّان الغرناطيّ عالمة في اللغة والنحو والتفسير ولها مجلس علم، وكانت ولادة بنت المستكفي تجمع الأدباء في مجلسها لدراسة الشعر ونقده.
٤. نالت المرأة الأندلسية قسطاً كبيراً من الحرية، .
٥. كان لكثير من النساء نفوذ سياسي مثل: مَرِّيم أم إسماعيل وأسماء بنت غالب .

ومن الشاعرات الأندلسيات المُجيدات أيضاً :

حَمْدَة بنت زياد المُؤدَّب، وحُسَّانة التَّميميَّة ، وأم الهنَّاء بنت القاضي ، وحَفْصة الرُّكونية ، وتميمة بنت يوسف .

ومن الجوانب الأدبية التي نظمت فيها المرأة:

- ١ - الغزل ٢ - المدح ٣ - الوصف ٤ - الفخر

الخصائص الفنية لشعر المرأة:

- ١- يتسم بعذوبة اللفظ ورقة المعنى، فاللغة سهلة بسيطة .
- ٢- جاء في معظمه قصائد قصيرة ومقطوعات تتصف بوحدة الموضوع.
- ٣- يتصف التصوير ببساطته وجماله، وخلوه من التكلف .

رابعاً: الموشح

١- مفهوم الموشح

الموشح لغة: من الو شاح، وهو حزام مرصع باللؤلؤ والجوهر المنظوم تتزين به المرأة .
أما اصطلاحاً فكلام منظوم على قوالب محددة وأوزان مختلفة.
وترجع تسميته بذلك إلى ما فيه من زخرفة وترصيع وتزيين وتناظر و صنعة، فكأنه شبه بوشاح المرأة المرصع باللؤلؤ والجوهر .

نشأة الموشح :

يرى بعض الدارسين أن ظهور الموشح كان نتيجة لمجموعة من العوامل يعود بعضها إلى جذور مشرقية تجلّت في محاولات بعض شعراء العصر العباسي، مثل: بشار بن بُرد، ومُسلم بن الوليد، و أبي نُؤاس، و أبي العلاء المَعريّ، الخروج على بنية القصيدة العربية والثورة على القديم .ويمكن القول إن الموشحات التي وصلت إلينا أندلسية المنشأ ، وذات صلة بالحياة الاجتماعية والبيئة الأندلسية.

ومن عوامل ظهور الموشحات:

أ - التجديد الموسيقي الذي أدخله زُرِّيَاب وتلاميذه في الألحان والغناء، وما اشتمل عليه هذا التجديد من تنويع في الإيقاع والنغم، وقد اقتضى التجديد في الموسيقى والتنويع في الغناء التجديد في بنية القصيدة .

ب- ميل الأندلسيين إلى لإبداع والابتكار والخروج على الأوزان التقليدية.
ج -طبيعة الحياة التي عاشها الأندلسيون، وشيوع أجواء الحرية والانفتاح، وانتشار مجالس السمر في بيئة جميلة.

أشهر الوشاحين الأندلسيين

يعدُّ مُقَدِّمُ بن مُعافى القَبْرِي رائد الموشح، و أول من نَظَّمه .
ثم لمعت أسماء مهمة من وشاحي الأندلس، مثل: عُبَادَة بن ماء السماء، وابن بَقِيّ، والأعمى التُّطَيْلِيّ، ولسان الدّين بن الخَطِيبِ، وابن باجَة، وابن سهْل الإشبيلي، وابن زُهْر الإشبيلي.

بناء الموشح

يتألف الموشح في الأكثر من ستة أفعال وخمسة أبيات ويقال له التام، وفي الأقل من خمسة أفعال وخمسة أبيات ويقال له الأقرع .
فالتام ما انبُدى فيه بالأفعال- والأقرع ما انبُدى فيه بالأبيات .

موشح يا زمان الوصل للسان الدين بن الخطيب، قاله يمدح أمير غرناطة أبا عبد الله محمد الغني بالله، معارضا ابن سهل الإشبيلي في موشحه هل درى ظبي الحمى ، وقد جمع ابن الخطيب في موشحه بين مدح وغزل ووصف، كما تحدث عن الهوى والشكوى ومجالس الأنس .

أجزاء الموشح :

- أ - المَطَّلَع : القُفْلُ الأول من الموشح، ويتكون عادة من شطرين أو أربعة تسمّى الأغصان، وقد يخلو الموشح من المطلع فيسمى بالأقرع، وإذا وجد يسمى بالتام.
- ب - الغُصْنُ : كل شطر من أ شطر المطلع أو القفل أو الخرجة، وتتراوح ما بين غصنين إلى ثمانية أغصان . وتتساوى مع الأغصان الأخرى في عددها ووزنها وقافيتها.
- ج - الدَّوْرُ : مجموعة الأسماط التي تقع بين قُفْلين عموماً أو بين المطلع والقُفْل، أو بين القفل والخرجة، ويسمى كلٌّ منها سَمَطًا، وتتشابه أ لدوار في عدد الأسماط وتختلف في القوافي، ولا يقل عدد الأسماط في الدور الواحد عن ثلاثة أسماط.
- د - القُفْلُ : القسم الذي يلي الدور مباشرة، ويشبه المطلع من حيث الوزن والقافية وعدد الأغصان.
- هـ - البيت : يتكون من الدَّوْر والقُفْل الذي يليه.
- و - السَمَطُ : كل شطر من أ شطر الدور، ويتكرر بالعدد نفسه في بنية الموشح، ويجب أن تكون أسماط كلِّ دور على روي واحد وقافية واحدة.
- ز - الخَرْجَة : آخر قُفْل في الموشح، وقد تكون فصيحة اللفظ خاصة إذا كانت في الغزل أو المدح، أو تكون عامية أعجمية وهي المفضلة، و أحياناً تسبق بكلمة (قال) أو (غنى) أو أي كلمة أخرى تدل على أن الخرجة ليست استمراراً للموشحة، ويمكن أن تكون مستعارة من موشحة أخرى.

أغراض الموشح :

ارتبط الموشح في نشأته بالغناء فمن الطبيعي أن ينظم في الأغراض التي تناسب الغناء أكثر من غيرها كالغزل، والوصف والمدح - والرثاء - والزهد والطرديات ووصف مجالس السمر، ووصف الطبيعة والتغني بجمال المدن الأندلسية.

الخصائص الفنية للموشح :

- اللغة

التفاوت بين الفصاحة والتزام قواعد اللغة أحياناً، والركاكة والضعف أحياناً أخرى :

وذلك لأن الغاية الغنائية للموشح وتناسبه مع العامة قادت الوشاحين أحياناً إلى التساهل اللغوي، وعمدوا إلى استخدام الألفاظ العامة العربية والإسبانية في الخرجة.

٢ - الأسلوب

الصنعة البديعية من جناس وطباق وتورية وموازنة ومقابلة .

٣ - المعاني

كانت معانيه مستمدة من البيئة الأندلسية، ومتمسمة بالبساطة والتكرار.

٤ - الصورة الشعرية

التشخيص والتجسيم والتشبيه ولا سيما في موشحات وصف الطبيعة ومجالس السمر، إلا أن معظم الصور الفنية كانت تقليدية مألوقة.

٥ - الموسيقى

قاد الشعراء اهتمامهم بالموسيقا إلى تنويع النغم والأوزان والقوافي ما حقق إيقاعاً يتلاءم مع اللحن والغناء . والاهتمام بالموسيقا الداخلية من خلال اختيار الألفاظ ذات الجرس الموسيقي، وتكرار بعض الحروف.

٦ - الوزن والقافية

يتنوع الموشح في الوزن ويتعدد في القافية، فكل دور له قافية واحدة مختلفة عن قافية الأدوار الأخرى، لكن مع الالتزام في الأجزاء المتماثلة، كالأغصان مع الأغصان، والأقفال مع الأقفال.

خامساً : الشعر الاجتماعي

امتاز المجتمع الأندلسي إبان الحكم العربي:

- ١ . بالتنوع الثقافي والتفاعل الاجتماعي .
- ٢ . تألف من عناصر مختلفة الأعراق والأديان، من عرب وبربر، وإسبان، ومسيحيين ومسلمين، ويهود وغيرهم .
- ٣ . تفاعلت هذه العناصر تفاعلاً عميقاً جعل من المجتمع الأندلسي مجتمعاً متميزاً في بنائه الحضاري والفكري.
- ٤ . التعايش والتسامح من مظاهره التزاوج بين مختلف تلك العناصر، والتبادل التجاري.

مظاهر الشعر الاجتماعي:

- ١ . تصوير عادات الأندلسيين وتقاليدهم في الأفراح والأتراح .
- ٢ . مشاركة المسيحيين أعيادهم والاحتفال بها .
- ٣ . وصف المهن التي يعمل بها الناس وتصوير معاناتهم.
- ٤ . وصف مظاهر التطور العمراني كالقصور والمساجد والكنائس .

الخصائص الفنية للشعر الاجتماعي :

- ١- جاء في معظمه على شكل مقطوعات شعرية صغيرة، عند وصف المهن وتبادل التهاني.
 - ٢ - يوظف اللغة السهلة والألفاظ الاجتماعية السائدة في المجتمع الأندلسي .
- يميل إلى المعاني البسيطة ويوظف الصور الشعرية السهلة .
- قضايا من النثر في العصر الأندلسي :
- تأثر النثر في الأندلس بالنثر في المشرق العربي، وأبدعوا خاصة في فن الرسائل الأدبية التأليفية وفن القصص الفلسفية.

أولاً: الرسائل الأدبية التأليفية :

الكتابة التأليفية هي: مجموعة رسائل أدبية تتنوع أهدافها بين الترفيه عن النفس بما تلذّ قراءته، وشرح الحقائق بأسلوب قصصي خيالي، مصورة عواطف الناس وأهواءهم في حياتهم الخاصة والعامة. أشهر من كتب في هذا المجال من الأندلسيين : ابن حزم صاحب (طوق الحمامة في الألفة والألف) ابن شهيد صاحب (التوابع والزوابع).

١ - طوق الحمامة في الألفة والألف

هي رسالة رد بها ابن حزم على سائل بعث إليه من مدينة ألمرية ، يسأله أن يصنف له رسالة في صفة الحبّ ومعانيه و أسبابه و أغراضه، وما يقع منه على سبيل الحقيقة. يقع طوق الحمامة في ثلاثين باباً، تناول فيها ابن حزم الحبّ في نشأته وتطوره و أغراضه ودرجاته و أنواعه ومكامن السعادة والتعاسة فيه.

الخصائص الفنية لرسالة ابن حزم:

١. عبارات قصيرة سلسلة بعيدة عن التكلف.
٢. تعالج عاطفة الحب من منظور إنساني مستخدمة التسلسل المنطقي .
٣. تستشهد بالشعر لتوضيح المعنى.

٢ - التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي :

سبب تأليف هذه الرسالة أن كاتبها ابن شهيد لم ينل من أدباء عصره وعلمائه إلا النقد، فأراد أن يثبت لنظرائه قدرته على الكتابة، فاخترع شياطين للشعراء المشهورين والكتّاب النابهين؛ ليسمعهم شعره ونثره ما يحملهم على الاعتراف له بالتفوق والعبقرية في زمانه. فاعترفوا بتفوقه وجودة أدبه. وقد وجّه ابن شهيد رسالته إلى شخص كناه أبا بكر وهو شخصية خيالية .

لمانا سميت التوابع والزوابع؟ لأنه

١. جعل مسرحها عالم الجن .
٢. اتخذ كل أبطالها - في ما عداه - من الشياطين. فالتوابع: جمع تابع أو تابعة وهو الجنّي أو الجنّيّة، ويكونان مع الإنسان يتبعانه حيث ذهب.
٣. والزوابع: جمع زوبعة: وهو اسم شيطان أو رئيس للجن.

ثانياً: فنّ القصة الفلسفية :

قصة (حيّ بن يقظان) لابن طفيل :

تلخيص فلسفي تأملي جميل لأ سرار الطبيعة والخلقة، عُرضت من خلال حياة طفل يدعى (حيّ بن يقظان) أُلقي في جزيرة مجهولة من جزائر الهند، جنوب خط الاستواء أرضته ورعته ظبية كانت قد فقدت ابنها . وقد استطاع هذا الطفل بالملاحظة والتأمل التدريجي لظروف الحياة ومظاهرها الطبيعية أن يدرك بفطرته وتفكيره أنّ لهذا الكون خالقاً.

الخصائص الفنية لقصة حي بن يقظان

- ١-تأثره بمضامين القرآن الكريم، ولا سيما بقصة سيدنا موسى عليه السلام عند ذكر التابوت والنار التي استأنس بها.
- ٢-يعتمد التأمل والتفكير في الخلق والكون، وهذا واضح في قولهم عند تفكيره وتأمله بعد وفاة الطيبة فاهتدى إلى شق صدرها لمعرفة ما أ صابها.

٣-عني بدقة الوصف والسردي، خاصة عند الحديث عن تعلم الطفل من الطيبة وما حوله المهارات واكتشاف الأشياء واعتماده على نفسه بعد موت الطيبة.

الوحدة الثانية

قضايا من الشعر في العصرين: الأيوبي والمملوكي

أصبحت أقطار العالم الإسلامي بالتفكك السياسي والعسكري؛ من جراء الغزوين الصليبي والمغولي شرق العالم العربي. وقد كان للأدب دور كبير في تصوير تلك الأحداث، واستنهاض هم المسلمين، وحثهم على الجهاد، وتحرير أراضي المسلمين. أولاً: شعر الجهاد

١-صدي الغزو الصليبي في الشعر:

١. تعرضت ديار الإسلام لغزو صليبي امتد من أواخر القرن الخامس الهجري إلى أواخر القرن السابع الهجري .
٢. شهدت هذه الحقبة نزاعات داخلية بين أمراء
٣. الدول الإسلامية وقادتها فضعت قوتهم العسكرية مما أدى إلى قيام الجروب الصليبية وسقوط العديد من الإمارات .
٤. قيض الله - سبحانه وتعالى - للأمة بعض القادة أمثال :عماد الدين زنكي، وابنه نور
٥. الدين زنكي، وصلاح الدين الأيوبي، الذين عملوا على توحيد صفوف المسلمين، والعمل على تحرير الأراضي الإسلامية .

مضامين شعر الحروب الصليبية :

١. تصوير سقوط بيت المقدس بأيدي الصليبيين .
٢. الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس .
٣. تسجيل الانتصارات، والتهنئة بالفتوحات ولا سيما فتح بيت المقدس .

صدي الغزو المغولي في الشعر :

غزا المغول العالم الإسلامي قبل انتهاء الحروب الصليبية، فقصوا على الخلافة العباسية ودمروا عاصمتها بغداد وعاثوا في الأرض قتلاً لأهلها ودماراً لديارها وحرقةً لمكتباتها.

مضامين شعر الغزو المغولي :

١. تصوير سقوط المدن .
٢. تسجيل الانتصارات .

الخصائص الفنية لشعر الجهاد في العصرين: الأيوبي والمملوكي

- ١-يتصف بالواقعية من خلال وصف أحداث المعارك و صفًا مباشرًا .
- ٢-يكثر من استخدام الفنون البيعية كالجناس ، والطباق .
- ٣-يتميز بحرارة العاطفة وتدفق المشاعر، ولاسيما عند الحديث عن سقوط المدن وتصوير المآسي والفرح بالانتصارات.

ثانيًا: المدائح النبوية

مفهوم المديح النبوي

فن شعري يُعنى بمدح النبي محمد وتعداد صفاته الخُلقية والخُلقية وإظهار الشوق لرؤيته وزيارته، وزيارة الأماكن المقدسة التي ترتبط بحياته، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية، والإشادة بغزواته. وقد سمي هذا الفن مديحًا لا رثاءً؛ لأن الرسول حيٌّ في نفوس المسلمين برسائله وسنته ومبادئه التي بُعث من أجلها.

- نشأ :** في صدر الإسلام
استمر : في العصرين الأموي والعباسي
تطور وأصبح ظاهرة : في العصرين الأيوبي والمملوكي . **بسبب :**
- ١ . الويلات من الحروب الصليبية والغزو المغولي .
 - ٢ . القهر والألم والمصائب .
 - ٣ . التوجه إلى الله لينجيهم من الكرب .
 - ٤ . التشفع بالرسول صلى الله عليه وسلم .
 - ٥ . الراحة النفسية التي يشعرون بها .

الدواوين والشعراء

- نظم عدد من الشعراء دواوين خاصة قصروها على المديح النبوي، مثل :
- معارج الأنوار في سيرة النبي المختار : للصرصري.
 - بشرى اللبيب بذكرى الحبيب : لابن سيد الناس اليعمري
 - منتخب الهدية في المدائح النبوية : لابن نباتة المصري .
 - فرائد الأ شعار في مدح النبي المختار : لابن العطار الدنيسري
 - شفاء الكليم بمدح النبي الكريم : لابن عرب شاه الدمشقي.
- ومن أشهر شعراء المديح البوصيري وله قصائد كثيرة منها :
- البردة** - المعروفة باسم الكواكب الدرية في مدح خير البرية
موضوعات شعر المديح :

- تعداد صفاته الخلقية والخلقية
- إظهار الشوق لرؤيته وزيارته . وزيارة الأماكن المقدسة التي ترتبط بحياته .
- ذكر معجزاته المادية والمعنوية .
- الإشادة بغزواته .

الخصائص الفنية لشعر المديح:

- ١ - تبرز فيها العاطفة وتدفق المشاعر تجاه الرسول عند الحديث عن شمائله ومعجزاته وطلب شفاعته.
- ٢- تتميز بوحدة الموضوع وطول القصيدة.
- ٣- تأثرت مضامينها بالقرآن الكريم، ومن ذلك الحديث عن حادثة الإسراء والمعراج، وذكر النبي في الكتب السماوية، والطير الأبايل، وبالحديث النبوي الشريف عند ذكر البراق في حادثة الإسراء.
- ٤- يشيع فيها فن المعارضات، مثال ذلك قصيدة ابن الساعاتي التي عارض فيها كعب بن زهير في قصيدته التي مطلعها:

بَأَنْتَ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَنبُولٌ مُنَبِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولٌ

قضايا من النثر في العصرين : الأيوبي والمملوكي

الرسائل والخطابة / فنون تقليدية

وأدب الرحلات والتأليف الموضوعي / فنون جديدة

أولاً: أدب الرحلات

- يعد أدب الرحلات الذي راج وانتشر في العصرين : الأيوبي والمملوكي من أبرز الفنون الأدبية النثرية وأمتعها وأقربها إلى القراء وذلك
- ١ . لالتصاق هذا الفن بواقع الناس وحياتهم .

٢. امتزاجه بفنون أخرى كالقصص، والمذكرات، والتراث الشعبي، واليوميات.

أدب الرحلات ذو قيمة علمية كبيرة : **وذلك** :

- وثائق تاريخية وجغرافية واجتماعية وثقافية يعتمد عليها لمعرفة أحوال البلاد المكانية والسكانية.
- اختلاف اهتمامات الرحالة في ما ينقلون من مشاهداتهم في البلاد التي جابوها؛ فكان متنوعا في العادات والتقاليد والجغرافيا والسكان والثقافة والفكر .

١ ابن جبير

هو محمد بن أحمد من بني ضمرة من كنانة المضرية العدنانية. درس علوم الدين وشغف بها، وبرزت ميوله في علم الحساب والعلوم اللغوية والأدبية، وأظهر مواهب شعرية ونثرية مكنته من العمل كاتبًا.

دَوّن ابن جبير خلال رحلته مشاهداته وملاحظاته في يوميات

سميت باسم : تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار

وصف البيت الحرام والمسجد النبوي، ودمشق، والعراق، وغيرها من البلدان والمدن، كما وصف الأسواق والأسوار والحصون والمشافي، والأحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لسكاني البلدان التي مرّ بها، ودرجة الاستقرار فيها.

٢ ابن بطوطة

هو محمد بن عبد الله الطنجي، لقب بأمير الرحالة المسلمين. خرج من طنجة سنة فطاف قارتي آسيا و أفريقيا وبعض بلدان قارة أوروبا. استغرقت رحلته ما يقارب الثلاثين عامًا. دَوّن أخبار رحلته في كتابه : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار فوصف فيه البلدان التي زارها ومواقعها والمسافات بينها ومظاهر العمران فيها، وحكامها وعادات أهلها و ألبستهم و ألوانها و أشكالها وحيويتها ودلالاتها، كما وصف الأطعمة وأنواعها وطريقة صناعتها.

الخصائص الفنية لأدب الرحلات

١- يقتبس من الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية الشريفة أو الأشعار .

٢- يعتني بالوصف وبذكر التفاصيل .

٣- يميل إلى العبارات القصيرة المتنوعة ذات الإيقاع الموسيقي .

ثانيًا: فن الرسائل في العصرين : الأيوبي والمملوكي

ازدهر فن الرسائل في العصرين : الأيوبي والمملوكي ازدهارًا ملحوظًا، بسبب عوامل: سياسية، واجتماعية، وعلمية.

العوامل السياسية

- كثرة دواوين الدولة
- حاجة الحياة السياسية الرسمية التي عاشها السلاطين والأمراء والجند من سلم وحرب إلى استخدام الرسائل لإصدار أوامر التعيين أو العزل أو توطيد العلاقات مع البلدان الأخرى .

العوامل الاجتماعية

- علو منزلة كُتّاب الرسائل عند السلاطين والملوك .
- اتخاذ الرسائل وسيلة تواصل اجتماعي فكانت تستخدم في التهنة والمدح والتعزية والمواساة والشكر وغير ذلك.

العوامل العلمية

- ديوان الإنشاء وما وضع من شروط على من يريد أن يتخذ الكتابة صنعة له، مع كثرة المكاتبات التي كانت تخرج منه أو تعود إليه من مبيعات وعهود، وغير ذلك.
- رغبة الكُتّاب في إظهار ثقافتهم وبراعتهم في الكتابة في فنون النثر المختلفة ومنها الرسائل .

أشهر كتاب الرسائل في هذين العصرين : القاضي الفاضل. العماد الأصفهاني : صاحب كتاب خريدة

القصر وجريدة العصر في ذكر شعراء العصر . محيي الدين بن عبد الظاهر. علاء الدين بن غانم.

الخصائص الفنية للرسائل

١. تتأثر بالقرآن الكريم، كما ورد في رسالة القاضي الفاضل : فعرفهم في لحن القول ، وفي رسالة ابن عبد الظاهر : يقاتلون قيامًا وعودًا وعلى جنوبهم.
٢. تؤرخ الرسالة لأحداث العصر، فتعد سجلًا تاريخيًا .
٣. تكثر في الرسالتين المحسنات البديعية، كالسجع والطباق .
٤. تمتاز رسالة القاضي الفاضل بغرابة بعض الألفاظ .

ثالثًا: الخطابة في العصرين: الأيوبي والمملوكي

يُعدُّ فنُّ الخطابة في العصرين الأيوبي والمملوكي من أهمِّ الفنون الأدبية :

١. فقد أسهم في عملية الدفاع عن القيم الفاضلة .
٢. إقناع الجماهير بأراء وأفكار سياسية .
٣. أسهمت الحروب الصليبية والمغولية في تنشيط هذا الفنّ، ووفرت للخطباء مخزونًا كبيرًا من المعاني والأفكار.

عوامل ازدهار الخطابة في هذين العصرين:

- ١-نشاط حركة بناء المساجد والزوايا .
- ٢-تقريب السلاطين للخطباء ورفع منزلتهم.
- ٣-توافر دواعي الخطابة ومحفزاتها كالغزو الصليبي والغزو المغولي .

الخصائص الفنية لأسلوب محي الدين بن الزكي

- ١-تبرز العاطفة الدينية فيها خاصة عند التمثل بالقرآن الكريم.
- ٢-الألفاظ الواضحة ذات المعاني السهلة.
- ٣-توظف الصور البيانية والمحسنات البديعية كالسجع والجناس.

رابعًا: التآليف الموسوعي في العصرين الأيوبي والمملوكي

الموسوعة كتاب يجمع معلومات شتى من العلوم والمعارف في مختلف ميادين المعرفة، أو ميدان منها، مرتبة ترتيبًا هجائيًا

وتجدر الإشارة إلى أنّ بداية التآليف الموسوعي ظهر في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري فظهرت بعض المصنّفات ذات الاتجاه الموسوعي مثل كتاب الحيوان للجاحظ، و الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، وغيرهما.

عوامل ازدهار التآليف الموسوعي :

١. الغزو الصليبي والغزو المغولي وما أحدثاه من تدمير ثقافي وفكري لمقدرات الأمة الإسلامية فحثت الخطي و ألقت الموسوعات لتعويض ما خسر.
٢. ديوان الإنشاء وما يتطلبه من موسوعية المعرفة لدى كل من يعمل فيه .فقد وجب على العاملين فيه أن يكونوا على دراية بالعلوم الشرعية والتاريخ والأدب.
٣. انتشار المكتبات الضخمة التي أوقفت لخدمة طلبة العلم وحوث نفائس الكتب والمخطوطات؛ الأمر الذي أتاح المجال لتتوّع المعارف وكثرتها .
٤. استقطاب مصر والشام للعلماء المهاجرين من أقطار أخرى كالأندلس والهند والعراق .

أشهر الموسوعات في العصرين: الأيوبي والمملوكي

١. الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي وهو : من كتب التراجم.
٢. غرر الخصائص الواضحة و غرر النقائص الفاضحة: لجمال الدين الوطواط مختارات من النثر والشعر.

٣. نهاية الأرب في فنون الأدب: لشهاب الدين النويري قُسم إلى خمسة أقسام: السماء والآثار العلوية والأرض والمعالم السفلية والإنسان وما يتعلّق به، والحيوان الصامت، والنبات، والتاريخ من بدء الخليقة إلى عصره.
٤. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل العمري : في التراجم والتاريخ والجغرافية.
٥. سير أعلام النبلاء للذهبي : في تراجم الرجال والأعلام.
٦. صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأبي العباس الفلقشندي : في فضل الكتابة و صفات الكتّاب، والتعريف بديوان الإنشاء وقوانينه، وتاريخ الكتابة وتطوراتها، و أنواع المناصب من رجال السيف والقلم .
٧. نسيم الصبا لبدر الدين الحلبيّ : في وصف الطبيعة والأخلاق والأدب .

الأدب في العصر العثماني

حكمت الدولة العثمانية البلاد العربية نحو أربعة قرون، شغل فيها حكّامها بإرساء دعائم الأمن، وإحكام سيطرة الدولة، وقمع حركات التمرد، وفتح أوروبا الشرقية، وكان ذلك على حساب المرافق العامة والمشروعات الإصلاحية، وبدا واضحاً ضعف الأدب العربي في العصر العثماني.

عوامل ضعف الأدب في العصر العثماني :

١. عدم معرفة كثير من السلاطين العثمانيين باللغة العربية .
٢. إغلاق المدارس في البلاد العربية، واستقطاب معظم العلماء إلى العاصمة الجديدة (الأستانة)؛ فأهمل التعليم وعمّ الجهل .
٣. فرض اللغة التركية على البلاد العربية حتى أصبحت هي اللغة الرسمية للدولة.

نتائج فرض اللغة التركية على البلاد

فانتشرت اللهجة العامية، فذهب إبداع الناس في اللغة العربية ونراجع حضورها. وكان من نتائج ذلك في الشعر فساد ملكة اللسان؛ فأصبح الشعر ركيك الأسلوب، وبسيط المعاني، وضعيف العاطفة والخيال، وفقير الأغراض يميل إلى التقليد، ويغلب عليه السطحية، وغدا الشعراء ينظمون في الألغاز والأحاجي .

النهضة العلمية في عهد محمد علي باشا في مصر :

١. أنشأ المدارس وجلب العلماء للتدريس في مصر .
 ٢. أسس مدرسة طبية .
 ٣. أوفد عشرات الطلاب إلى أوروبا .
 ٤. أنشأ مطبعة بولاق .
 ٥. صدرت في عهده جريدة الوقائع المصرية.
 ٦. وفي بلاد الشام نشطت الإرساليات التبشيرية التي أسهمت في بناء بعض المدارس والجامعات .
 ٧. و أصدرت الصحف والمجلات .
- أسهم كل ذلك في النهضة الحديثة وظهور عدد من الرواد والأدباء الذين أرسوا دعائم تلك النهضة مثل:

في مصر :

رفاعة الطهطاوي - علي مبارك - قاسم أمين - عبد الرحمن الكواكبي - جمال الدين الأفغاني - محمد عبده - محمود سامي البارودي - أحمد شوقي - وحافظ إبراهيم
وفي سوريا ولبنان : أحمد فارس الشدياق - وسليم البستاني - ومارون النقاش وفرنسيس مرّاش - وجبران خليل جبران.

مع تمنياتي لطلبتنا الأعزاء بالنجاح والتوفيق ----- د. هالا مقبل ٠٣٨٣٦٠٧٩٩٣٦٠